الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

شعبة الفلسفة

محاضرات للسنة أولى ماستر تخصص فلسفة تطبيقية

مصادر فلسفية

من اعداد الأستاذ: واحك مراد

فرانسيس بيكون: الارجانون الجديد

التعريف بالمصدر:

الأورجانون الجديد أو التوجيهات الصحيحة المتعلقة بتفسير الطبيعة.

باللاتينية:

Novum Organum، sive indicia vera de Interpretatione Naturae

يعتبر كتاب فرانسيس بيكون الارجانونن الجديد أهم كتب الفلسفة الحديثة وعنوانه الفرعي التوجيهات الصحيحة المتعلقة بتفسير الطبيعة كتب باللاتينية ونُشر عام 1620. يشير العنوان الارجانون إلى عمل أرسطو أورغانون، والذي ضمن فيه أطروحاته عن المنطق والقياس. في الأورجانون الجديد، يفصل بيكون نظامًا جديدًا للمنطق يعتقد أنه متفوق على الطرق القديمة في القياس. ولفظة «الأورجانون» تعني الأداة، أو المنطق نفسه، بوصفه أداة للتفكير العلمي، وقد أراد بيكون باستخدامه هذا اللفظ، أن يعبر عن معارضته لمنهج أرسطو ومنطقه الذي كان يُعْرَف باسم الأورجانون.**نقد المنطق الارسطي:**

قبل أن يعرض بيكون منهجه التجريبي، اتجه نحو نقد المنطق الارسطي، والمعرفة السائدة في زمانه التي كانت خاضعة للاساليب اللاهوتية ، فيضع العلوم اللاهوتية والمنطق في كفة واحدة قائلا: "مثلما أن العلوم في وضعها الحالي لا تُجْدِي نفعًا في اكتشاف نتائج جديدة، كذلك المنطق الذي بحوزتنا لا جدوى منه في اكتشاف العلوم" (الارجانون الجديد، بيكون). بل أكثر من ذلك يساهم المنطق الارسطي في تثبيت الأخطاء التي وقعت فيها الإنسانية عبر تاريخها ف"نسق المنطق الحالي يفيد في تثبيت وترسيخ الأخطاء (القائمة على الأفكار السائدة) أكثر مما يفيد في البحث عن الحقيقة، ومِنْ ثَمَّ فإن ضرره أكبر من نفعه" (بيكون، الارجانون الجديد)، بالإضافة إلى ذلك، لا يقدم المنطق الارسطي أي جديد على صعيد المعرفة، فالنتائج متضمنة في المقدمات، على عكس من التجربة التي تأتي دوما بمعرفة جديدة يقول بيكون: " لا ينطبق القياسُ syllogism على مبادئ العلوم، ولا جدوى من تطبيقه في المبادئ الوسطى، إذ إنه لا يجاري الطبيعة في دقتها، وهو مِنْ ثَمَّ يفرض الموافقة على القضية دون أن يُمسِكَ بالأشياء" (بيكون، الارجانون الجديد).

إنّ نقطة الضعف الأساسية في المنطق الارسطي أنّه يستند في مقدماته الأولى على كلمات، ومصطلحات يكون معناها غير واضح و قد يختلف معناها من شخص لآخر، لهذا فإنّ المعرفة المستنبطة منها ستكون بالضرورة غير دقيقة يقول بيكون"يتكون القياس من قضايا، والقضايا من كلمات، والكلمات هي مقابلات رمزية لأفكار، وعليه فإذا كانت الأفكارُ نفسُها (وهذا هو جِذر المسألة) مختلطةً ومنتزَعة برعونة من الوقائع، فلن يكون هناك ثبات فيما يُبنى فوقها، لذا فلا أمل لنا إلا في الاستقراء induction الصحيح" ويقصد بيكون بالاستقراء الصحيح ممارسة التجربة على الطبيعة.

يرى بيكون أنّ المنطق الارسطي ينطلق من استقراء بعض الحالات القليلة ثم يقفز مباشرة الى المقدمات الكلية في حين أنّ الاستقراء التجريبي ينطلق من الخاص الى العام ، أي " يستمد المبادئ من الحواس والجزئيات، ثم ترتقي في صعود تدريجي غير منقطع حتى تصل في النهاية إلى أكثر المبادئ عمومية، وهذه هي الطريقة الصحيحة وإن لم يَجرِّبها أحدٌ حتى الآن" (بيكون، الارجانون الجديد).

عيوب المنطق الارسطي:

المنطق الارسطي نظري مجرّد، يعالج قضايا ميتافيزيقية

المنطق الارسطي تكراري لا يأتي بشيئ جديد للمعرفة فالنتائج متضمنه في المقدمات

يستخدم المنطق الارسطى مفردات مرنة وضبابية مما يجعل كل المعارف المشتقة منها مجرّد أوهام، كاستخدامه لمفردات: الجوهر، العلة الأولى، العقل الفعال.

يقوم المنطق الارسطي على التعميم السريع ولا يقوم على اثبات مقدماته على محك التجربة.

لقد ساد المنطق الارسطي طوال قرون طويلة، ولم يحقق للعقل البشري أي تقدم على مستوى فهم الطبيعة، ولا على مستوى تحسين حياة الناس، فهو مجرّد آلة تنظر في صورة الفكر ولا يعتبر أداة لاكتشاف الطبيعة.

أوهام العقل البشري:

يرى بيكون أن العقل الإنساني لا يمكن أن يتقدم نحو الامام مالم يتخلى عن الأساليب القديمة في البحث، ويبدأ بداية جديدة وهي التي تتعلق بالاشتغال على الطبيعة ف " من العبث أن نتوقع أي تقدم كبير في العلوم من عملية إضافة وتطعيم٨ أشياء جديدة على القديمة، لا بد لنا من بدايةٍ جديدةٍ٩ تتناول الأسسَ نفسَها إذا شئنا ألا نظل ندور إلى الأبد في حلقة لا تُفضي إلى أي تقدم يُذكَر" (بيكون، الارجانون الجديد)

ولكن الاشتغال على الطبيعة وممارسة المنهج التجريبي يجب أن يسبق بكشف الأوهام التي تستعبد العقل البشري وقد عددها بيكون في أربعة أوهام:

أوهام القبيلة» (أوهام الجنس) : وهي تلك الأوهام التي تتعلق بتركيبة العقل البشري نفسه، أي أنها أوهام إنسانية عامة، مثل وهم الانحياز التأييدي للعقل البشري، فالعقل يبحث دوما عن الحالات التي توافق قناعاته ولا يبحث عن الحالات التي تعارض القناعات، وهذا التحيز غير موضوعي ، حيث يتم البحث عما يتوافق مع عواطف الذات وأهوائها وليس مع الحقيقة.يقول بيكون" فالإنسان أمْيَلُ دائمًا إلى تصديق ما يُفضِّله، ولذا فهو ينبذ الأمور الصعبة؛ لأنها تُجشِّمه الصبرَ في البحث، وينبذ الاعتدال لأنه يُضيِّق حدود أمله، وينبذ التعمق في الطبيعة؛ لأنه ـــ أي الإنسان ـــ مرتهنٌ للخرافة، ويرفض نورَ التجربة؛ لأنه متغطرسٌ مكابِرٌ يظن أن العقل لا يليق به أن يهدر وقته في أشياء مبذولة متغيرة، ويرفض كل ما هو

غير تقليدي خوفًا من رأي العامة، صفوة القول: إن العاطفة تدمغ العقل وتصبغه بطرائق لا حصر لها، وطرائق خفية تَنِدُّ عن الإدراك في بعض الأحيان" (بيكون : الارجانون الجديد)

أوهام الكهف: وهي تلك الأوهام الخاصة بكل فرد منا، فالفرد تؤثر فيه مجموعة من العوامل التربوية والاجتماعية والثقافية، التي تميز عن غيره، فينظر من خلالها الى الأشياء، وبالتالي فإنّ حكمه لا يمكن أن يكون موضوعيا ولا يطابق الحق لأنّه يحاكم وينظر من خلال كهفه الخاص أي انطلاقا من معتقداته وتصوراته الخاصة. كأن نجد " بعض العقول أقْدَر وأمْيَل إلى ملاحظة الفروق بين الأشياء، وبعضها الآخر إلى ملاحظة التشابهات بينها، فالعقول المدقِّقة الدؤوبة بوسعها تثبيت الانتباه وتركيزه فترات طويلة على كل فارق طفيف، أمَّا العقول الرصينة الاستدلالية فبوسعها التفطن إلى أخف التشابهات وأعمِّها والمضاهاة بينها، وكلا الصنفين من العقول عُرضةٌ للشَّطَط، سواء بالتشبث بالفروق التافهة أو بخيالات التشابه. (بيكون، الارجانون الجديد)

أوهام السوق: وهي تلك التي تتعلق بطبيعة اللغة، التي نتكلمها فالكثير من الأحيان نستعمل مفردات ضبابية، ومرنة لا نكاد نتفق حول معناها وخاصة تلك التي تتعلق بمجال الميتافيزيقا مثل مفاهيم" العلة الأولى، الجوهر، العقل الفعال، الفيض، الروح الكلية...إلخ. مصطلحات تشكل مشكلة للإنسان لكي يعرف الحقيقة. يقول بيكون: **"** ثمة أيضًا أوهام تنشأ عن تواصل الناس واجتماعهم بعضهم ببعض، والتي أسميها «أوهام السوق» idola fori، بالنظر إلى ما يجري بين الناس هناك من تبادل واجتماع، فالناس إنما تتحادث عن طريق القول، والكلماتُ يتم اختيارها بما يلائم فهم العامة، وهكذا تنشأ مُدَوَّنةٌ من الكلمات سيئةٌ بليدةٌ تعيق العقل إعاقةً عجيبة، إعاقة لا تُجْدي فيها التعريفاتُ والشروح التي دأب المثقفون على التحصن بها أحيانًا: فما تزال الألفاظ تنتهك الفهمَ بشكلٍ واضحٍ، وتُوقِع الخلطَ في كل شيء، وتوقِع الناس في مجادلات فارغة ومغالطات لا حصر لها".(بيكون، الارجانون الجديد)

أوهام المسرح: وهي تلك الأوهام التي تتعلق باستسلام العقل للسلطة المعرفية التي فرضتها النظريات المعرفية القديمة، ويبتعد العقل عن معرفة الحق من خلال استسلامه لسلطة الفلاسفة والنظريات القديمة، فبحكم قدِم هذه النظريات، وبحكم التبجيل الذي عُرف به ارسطو وافلاطون ، عبر التاريخ، يركن العقل الى نظرياتهم، ولا يخوض تجربة البحث بعيدا عن نظرياتهم. "وأوضح مثل ... من الفلاسفة هو أرسطو، الذي أفسد الفلسفة الطبيعية بمنطقه، وشَيَّدَ العالمَ بمقولاته" (بيكون، الارجانون)

المنهج التجريبي عند بيكون:

يتناول بيكون في كتابه الارجانون الجديدة أهمية المنهج التجريبي في القدرة على تحصيل المعرفة الحقة والتي تبعدنا عن الميتافيزيقا الارسطية، والفلسفة اللاهوتية التي اغرقت البشرية في جدالات لا فائدة فيها ويدعو بيكون إلى المزاوجة بين التجربة والتفكير العقلي للوصول الى معرفة موثوقة، فهو يشبه اهل التجربة بالنمل ويشبه أصحاب الاتجاه العقلي بالعناكب في طريقة طلبهما للمعرفة وكل منهما ضل السبيل ولكن النحلة أي من يزاوج بين التجربة والعقل

هو الذي يصل الى الحق. يقول: هناك فصيلان من الذين تناولوا العلوم: أهل التجربة وأهل الاعتقاد، أهل التجربة أشبه بالنمل، يجمعون ويَستعملون فحسب، وأهل العقل أشبه بالعناكب، تغزل نسيجها من ذاتها، أمَّا النحلة فتتخذ طريقًا وسطًا بين الاثنين، تستخلص مادةً من أزهار البستان والحقل، غير أنها تحوّلها وتهضمها بقدرتها الخاصة، وعملُ الفلسفة الحقيقي لا يختلف عن هذا، فهي لا تعتمد على قوتها العقلية وحدها، ولا تختزن المادة التي يقدمها التاريخ الطبيعي والتجارب الميكانيكية في ذاكرتها كما هي، بل تُغيرها وتُعمِل فيها الفكر، ومِنْ ثَمَّ فإننا نأمل الكثير من خلال اتحاد هاتين الملكتين (التجريبية والعقلية) اتحادًا أوثق وأصفى مما تم لهما حتى الآن"(بيكون، الارجانون الجديد).

نلاحظ أنّ المنهج التجريبي عند بيكون يقوم على ملاحظة العينات والظواهر، من خلال جداول تعين الحالات السلبية والحالات الإيجابية من الظاهرة، وإعادة الظاهرة في المخبر وإعادة تجريبها في عدد اكبر من الحالات من اجل ان يصل الى قانون او استنتاج يفسر الظاهرة، هذا التجريب هو ما كان يستبعده المنطق الارسطي . يقول بيكون: "أمَّا الاستقراء الذي نريده من أجل اكتشاف العلوم والبرهنة عليها فينبغي أن يحلل الطبيعة بواسطة عمليات نبذٍ واستبعادٍ مناسبة، وعندئذ بعد عددٍ كافٍ من السوالب يصل إلى استنتاج عن الأمثلة الموجبة، وذاك شيء لم يُعمَل حتى الآن" الارجانون الجديد.

مصادر المحاضرة:

فرانسيس بيكون، الارجانون الجديد

مقالة الطريقة:

مقالة الطريقة مصدر فلسفي معم في تاريخ الفلسفة ، قام بنشره رينيه ديكارت في 1637. اسمه الكامل هو: (مقالٌ عن المنهج المتبع لحسن قيادة عقل المرء والبحث عن الحقيقة في العلوم) وهو الكتاب الذي صدرت فيه عبارة:"je pense, donc je suis" (أنا أفكر، إذًا أنا موجود)

عنوانه بالفرنسية:

Discours de la méthode pour bien conduire sa raison, et chercher la vérité dans les sciences

أجزاء الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى ستة أجزاءٍ، وُصفت في مقدمة المؤلف كالآتي

- اعتباراتٌ مختلفةٌ تلمس العلوم.
- القواعد الرئيسة للأسلوب الذي اكتشفه الكاتب.
- بعضٌ من قواعد الأخلاق التي كانت قد استنتجت من هذا الأسلوب.
- التفكر والتأمل الذي كان ينص على وجود الله والروح البشرية.
- ترتيب الأسئلة الفيزيائية التي حققت، وعلى وجه الخصوص تفسير وفهم حركة القلب وبعض صعوباتٍ أخرى تتعلق بالطب، وكذلك الفرق بين روح الإنسان وتلك التي للمتوحشين.
- ما يراه الكاتب أن يكون مطلوبًا من أجل مزيدٍ من التقدم في التحقيق في الطبيعة من أنها لم تبذل، مع الأسباب التي قد سببت له اللجوء للكتابة

أهم أفكار الكتاب:

في الجزء الأول:

يطرح ديكارت فكرته المهمة كون: العقل هو أعدل الأشياء توزّعا بين النّاس ولكن نسوق آرائنا على دروب مختلفة.، فالاختلاف بين الناس راجع كونهم لا يتبعون طريقة منهجية مضمونة للوصول الى الحقيقة وكتب أنّ غرضه من الكتاب إظهار الكيفية التي بها سعى إلى قيادة عقله ورأى أنّ تعدّد الآراء في الفلسفة يجعلنا نشكّ في ما تعلّمناه منها.

الجزء الثاني:

في الجزء الثاني من الكتاب، يرى ديكارت أنّ تجاور كثرة الآراء في الفلسفة وفي المذاهب الدينية وبالتالي تجاوز غياب اليقين يجب أن يكون من خلال منهج بسيط مكون من أربعة قواعد:

- قاعدة البداهة: لا أقبل أيّ شيء على أنّه حقيقة ما لم يظهر لفكري أنّه واضح ومتميّز.

قاعدة التقسيم أو التحليل إذ لا بدّ من تقسيم الصعوبات إلى أجزاء.

.قاعدة النّظام أو الترتيب إذ لا بدّ من تتابع الأفكار بصورة منظّمة من البسيط إلى المركّب.

.قاعدة الإحصاء وتتعلق بمراجعة ما تم القيام به في السابق.

حسب ديكارت استخدام هذه الطريقة يجب أن يسبق من تعلّم الرّياضيات لأنّها تعين الذهن على التدرب على الاستنتاج والبرهان والدقة. إنّ فوائد هذه الطريقة بالنسبة للفكر والفلسفة. تقوم على تعويد الفكر على تصوّر مواضيعه بوضوح وتميّز.

الجزء الثالث:

وهو الجزء الذي ضمن فيه ديكارت فلسفته الأخلاقية، حيث ذكر أربعة قواعد

القاعدة الأخلاقية الأولى: طاعة قوانين البلد وعاداته.

أ.ضرورة إتباع الآراء الأكثر تعقّلا.

ب.ضرورة إتباع الآراء الأكثر اعتدالا.

القاعدة الأخلاقية الثانية: الحزم في الأفعال والثبات عليها.

القاعدة الثالثة: مغالبة نفسي لا مغالبة الصدفة وتغيير رغباتي عوض تغيير نظام العالم.

القاعدة الرّابعة: "أن أسخّر كلّ حياتي لتهذيب نفسي والتقدّم قدر المستطاع في معرفة الحقيقة تبعا للطريقة التي وضعتُها لنفسي"

الجزء الرابع: يعرض فيه ديكارت برهانه الشهير على الكوجيتو، وانه أساس الوجود ولا يمكن الشك فيه بأي حال من الأحوال، فالحقائق الأربع التي اكتشفها ديكارت وهي: أنا موجود/ أنا جوهر مفكّر مستقل عن الجسم/ الرّوح متميّزة عن الجسم ومعرفتها أسهل/ الإله موجود.

خطوات الشك عند ديكارت:

- رفض كلّ الآراء القابلة للشكّ.

-الشكّ في المعرفة الحسّية.

-اعتبار اليقظة حلما.

الحقيقة الأولى: أنا موجود، لأني اشك ولا يمكن أن اشك في شكي.

-الحقيقة الثانية: أنا جوهر مفكّر. أنا موجود كفكر لا كمادّة أو كتركيب من المادّة و الرّوح. أنا روح خالصة.

الحقيقة الثالثة: الرّوح متميّزة كلّيا عن الجسم ومعرفتها أيسر من معرفته.

الحقيقة الرّابعة: الله موجود والحجّة الأولى لوجود الإله: أنا أشكّ إذا أنا ناقص لأنّ المعرفة أكثر كمالا من الشكّ. فذهني إذا يعي أن هناك شيئا كاملا هو ما اصطلح على تسميته بالإله.

الحجّة الثانية: لي فكرة الكمال ولست بكامل إذا أنا لست خالق نفسي إذ لو كنت خالق نفسي لوهبت نفسي جميع الكمالات إذا لا بدّ أن يكون هناك خالق هو الله.

الحجّة الثالثة: إن الكائن الكامل الذي وقعت البرهنة عليه سابقا وهو الإله لا بدّ أن يكون موجودا إذ لو كان يفتقر للوجود لما كان كاملا.

الجزء الخامس: الفيزياء والطبّ

مسائل في الفيزياء

مسائل في الطبّ

الفرق بين الإنسان والحيوان: اللغة ميزة إنسانية

الجسد والرّوح

الجزء السادس: حوار مع العصر

علماء العصر هم جهلة

استعداد ديكارت للإجابة عن كلّ الاعتراضات

مصادر المحاضرة:

ديكارت، مقال في المنهج أو مقالة الطريقة

جوتفريد فيلهلم ليبنتز (1646-1716) المونادولوجيا.

ترجع فكرة «الجوهر» إلى أرسطو الذي والجوهر عنده هو الماهية التي يقوم عليها وجود كائن فردي مُعيَّن، هذه الماهية تظلُّ ثابتة وإن تغيرت كل الخصائص الخارجية التي تُميّز هذا الكائن من حجمٍ وكيفياتٍ وعلاقات ... إلخ.احتفظ ليبنتز بفكرة الجوهر، بل جعل منها محور فلسفته، وجمع فيها بين عناصر قديمة من التراث الفلسفي إلى جانب أفكاره الخاصة؛ بحيث انتهى بها إلى تصورٍ أصيلٍ وجديد، واختار لها كذلك اصطلاحًا جديدًا هو «المونادة» لم يستخدمه إلا منذ سنة 1697.

فكرة الكتاب الجوهرية:

الفكرة المركزية التي يقوم عليها كتاب ليبنيتز هي فكرة المونادة أو المونادات، وهي عبارة عن جواهر بسيطة لا تقبل الامتداد ولا الانقسام، وهذه المونادات هي الذرات الحقيقية المكونة لعناصر الأشياء. والمونادات هي ذرات روحية وليست مادية، إنها في أساسها طاقة دينامية.

مميزات المونادة عند ليبنيتز:

- المونادات بلا أجزاء، فلا يُمكنها أن تتولَّد أو تفسد، ولا يمكنها أن تبدأ أو تنتهي على نحوٍ طبيعي، ولهذا فهي تبقى ما بقيَ العالم الذي يقبل التغير، ولكن لا يقبل الفناء. وليس من المستطاع أن تكون لها أشكال، وإلا كانت لها أجزاء. يترتَّب على هذا أن المونادة، بما هي كذلك، وفي لحظةٍ بعينِها، لا يُمكن تمييزها عن مونادة أخرى إلا عن طريق خصائصها،٨ وأفعالها الباطنة (ليبنتز، المونادولوجيا.)

- المونادات، ذرّات روحيّة لا متناهية ولا تقبل التجزئة، غير قابلة للفناء، يتكوّن منها كل شيء، وهي أساس الوجود، بل والله هو موناد المونادات..وهو الذي يخلق المونادات قاطبة، فتصدر عنه كما يصدر النور عن الشمس. وإن المادّة عند ليبنتز تتكون أساسًا من الذرّات الروحيّة. وهي ليست ذرّات (مادّيّة) -كما يرى-الفلاسفة المادّيون. بل إنها جواهر روحيّة، من صفاتها أنها جواهر بسيطة، لا جواهر مادّيّة.

- يعد ليبنتز الذرّة الروحيّة طاقة، وإنه يقترب من المفهوم الحديث للطاقة. إن الذرّة الروحيّة هي أساس العالم الطبيعي. فالعالم أو الوجود المادّي ما هو إلا تجمع المونادات، ويسمّى العالم الحقيقي، وهكذا فالوحدات أو العناصر التي يتكون العالم منها: هي الذرّات الروحيّة. وعندما تتجمع الذرّات الروحيّة أو المونادات تكوّن العالم، إذن هي أساس العالم الطبيعي.

المونادة لا يمكن تصورها إلا عن طريق الفكر، ولهذا فهي كما يدلُّ اسمها بسيطة، ومعنى هذا في رأيه أنها لا تقبل القسمة، وليست مادية ولا شكل لها، وهي كذلك لا تتكون ولا تفنى، ومثل هذا الجوهر لا يُمكن أن يكون موضوعًا من موضوعات العلم الطبيعي الحديث.

المونادات مبادئ دينامية تدخل في الأجسام الواقعية (أو التجريبية) كما تَنتج عنها هذه الأجسام. ويَعتقد ليبنتز أن فكرة المونادة تُقدِّم لنا المفتاح الذي نُفسِّر به وضع النباتات والحيوانات والكائنات البشرية ومكانها من العالم الجِسمي في مجموعه؛ ففي كل كائن حي فرد تُوجد مونادة رئيسية تتحكَّم في سائر المونادات التي يتألَّف منها.

ويبدأ ليبنتز بالأجسام الطبيعية، فهذه الأجسام تقبل القسمة، وهي لهذا مركبة، أو هي على حدِّ تعبيره الذي لم يُوفَّق فيه «جواهر مركبة». ولما كانت هناك جواهر مركبة، فلا بدَّ في رأيه أن تكون هناك جواهر بسيطة، هذه الجواهر البسيطة هي التي يُسمِّيها المونادات، وهي «الذرات الحقيقية التي تتكوَّن منها الطبيعة».

أهم أفكار الكتاب:

تعريف المونادة: يقول ليبنيتز في تعريف المونادة كونها: " جوهر بسيط، يدخل في تكوين المركب، والبسيط معناه ما لا أجزاء له. وهناك جواهر بسيطة، ما دامت هناك جواهر مركَّبة؛ إذ ليس المركب إلا كومة أو مجموعة مؤلَّفة من بسائط. وحيث لا تكون أجزاء، لا يُمكن أن يكون ثمة امتداد، ولا شكل، ولا انقسام. وهذه المونادات هي الذرات الحقة (التي تتكوَّن منها) الطبيعة، وهي على الجملة عناصر الأشياء. كذلك ليس هناك ما يدعو للخوف من تحلُّلها، ولا سبيل على الإطلاق لتصور فساد الجوهر البسيط فسادًا طبيعيًّا.وهكذا يُمكن القول بأن المونادات لا تنشأ أو تفسد إلا بضربةٍ واحدة؛ أي إنها لا تنشأ إلا بالخلق، ولا تفسد إلا بالإفناء،٥ أما المركب فينشأ من أجزاء ويفسد في أجزاء"(لايبنيتز المونادولوجيا)

- ليست المونادة التي نتحدث عنها هنا سوى جوهر بسيط يدخل في تكوين المركب، والبسيط معناه ما لا أجزاء له، وحيث لا توجد أجزاء، لا يمكن أن يكون ثمة إمتداد ولا شكل ولا إنقسام. وهذه المونادات هي الذرات الحقة.

إن أهم صفة تجعل كل مونادة تختلف عن الأخرى هي الإدراك. هذا الأخير هو الذي يجعل كل مونادة قابلة للتغير الذي يحدث وفق مبدئها الداخلي، ولما كانت المونادة قابلة للتغير فهذا يعني أنها تنطوي على كثرة داخل الوحدة، أي أنها جوهر بسيط يحمل في طياته كثرة؛ وهو ما يؤكد عليه ليبنتز في القول التالي" الحالة العابرة التي تضم كثرة في الوحدة أو في الجوهر البسيط وتمثلها ليست إلا ما يسمى بالادراك. ويجب التفرقة بينه وبين الوعي أو الشعور". إن الإدراكات ووضوحها ودرجة تميزها هي التي يميز بها "ليبنتز" المونادات ويرتبها. فكلما كانت الإدراكات واضحة ومتميزة كلما كانت المونادة أعلى وأسمى، وكلما قلّت هذه الادراكات أو انعدمت كلما كانت هذه المونادة أدنى من باقي المونادات الأخرى

المعرفة البديهية:

هناك نوعان من الحقائق: حقائق العقل وحقائق الواقع. حقائق العقل ضرورية، وعكسها مستحيل، وحقائق الواقع عرضية، وعكسها ممكن. يقول ليبنيتز: "الاستِنتاج العقلي الصحيح يَعتمد على الحقائق الضرورية أو الأبدية (الخالدة)، مثل حقائق المنطق والحساب والهندسة

التي تُؤلِّف بين الأفكار برباطٍ لا يتطرَّق إليه الشك، كما تُؤدِّي إلى نتائج لازمة لا تتخلَّف. والكائنات الحية التي لا تلاحظ لديها هذه النتائج تُسمَّى حيوانات، أما الكائنات الحية التي تعرف هذه الحقائق الضرورية، فهي التي تستحق أن تُسمى حيوانات عاقلة، كما تسمى نفوسها عقولًا. هذه النفوس قادرة على التأمل، قدرتها على اعتبار ما يُسمَّى بالأنا، والجوهر، والنفس، والعقل، أي باختصار الأشياء والحقائق اللامادية. وهذا هو الذي يُمكننا من تحصيل العلوم والمعارف البرهانية." (لايبنيتز المونادولوجيا)

المعرفة بالحقائق الضرورية والأبدية هي التي تميزنا عن الحيوانات الخالصة، وبها نحصل على العقل ونتزوَّد بالعلوم، وذلك حين ترفعنا إلى المعرفة بأنفسنا وبالله.٤٦ وهذا هو ما يُسمَّى فينا بالنفس العاقلة أو العقل. (لايبنيتز المونادولوجيا)

الله والعالم عند لايبنيتز:

المخلوقات تستمدُّ كمالها من تأثير الله، أما وجوه النقص فيها، فترجع إلى طبيعتها الخاصة التي يعجزها أن تكون بغير حدود؛ لأنَّ هذا هو أساس اختلافها عن اللها وهو وحده الوحدة المبدئية أو الجوهر الأصلي البسيط، وكل المونادات المخلوقة أو المشتقة من إبداعه

كذلك" من الحق أيضًا أن الله ليس هو مصدر الوجودات فحسب، بل هو كذلك مصدر الماهيات، بقدر ما تكون واقعية، أو هو بمعنًى آخر مصدر ما يحتوي عليه الإمكان من واقع.٦٦ ذلك أن الذهن الإلهي هو منطقة الحقائق الأبدية، أو الأفكار التي يتوقف عليها وجودها، وبغير وجوده لن يكون في الإمكانات واقع، ولن يكون فيها شيء موجود فحسب، بل لن يكون فيها كذلك شيء مُمكن " .. هكذا يكون الله وحده هو الوحدة المبدئية أو الجوهر الأصلي البسيط، وكل المونادات المخلوقة أو المشتقة من إبداعه،٧٢ وتنشأ، إن جاز هذا القول، من لحظةٍ لأخرى بفضل ومضات إلهية،٧٣ محدودة بالقدرة على التلقِّي (أو الاستقبال) من جانب المخلوق الذي هو محدود بحسب ماهيته" وهذا الذي عني أنّ هناك :

مونادة خالقة وهي الله

ومونادة مخلوقة وهو العالم والانسان والحيوان والنبات والجماد

يقول لايبنيتز: "ولما كانت أفكار الله تحتوي على عددٍ لا حصر له من العوالم الممكنة التي يستحيل أن يوجد منها إلا عالم واحد، فيلزم أن يكون هناك سبب كافٍ لاختيار الله، جعله يُفضِّل عالمًا بعينه على وهذا السبب لا يمكن أن يوجد إلا في التلاؤم، أو في درجات الكمال التي تحتوي عليها هذه العوالم، طالما كان لكل ممكن الحق في التطلع إلى الوجود، على قدر الكمال الذي ينطوي عليه هنا تكمن علة وجود الأصلح، الذي يعرفه الله بفضل حكمته، ويختاره بفضل رحمته، ويخلقه بفضل قوته (لايبنيتز المونادولوجيا)

مصدر المحاضرة:

لايبنيتز، المونادولوجيا

بليز باسكال (1623 - 1662) كتاب أفكار أو خواطر . (Pensées)

كاب أفكار أو خواطر في ترجمة أخرى، هو عبارة عن مجموعة من المقتطفات في اللاهوت والفلسفة، لفيلسوف القرن السابع عشر وعالم الرياضيات: بليز باسكال. يمثل كتابه هذا "Pensées" كتابا في الدفاع عن الدين المسيحي. وهذا الاسم "Pensées" أُطلق بعد وفاته على الأجزاء التي لم تكتمل بعد والتي كان يحضرها للدفاع بها عن المسيحية. والواضح أنّ باسكال لم يستخدم هذا العنوان. بالرغم من أن هذا الكتاب يبدو أنه يتكون من مجرد أفكار وملحوظات، بعضها غير مكتمل، لكن يُعتقد أنّ باسكال كان قبل وفاته في عام 1662، قد خطط بالفعل لأمر الكتاب وبدأ بمهمة قص ولصق مسوداته بشكل متسق. ولأن مهمته تلك لم تكتمل، اختلف المحررون بعده على أمر كتاباته، أيّها التي ينبغي أن تُقرأ. سلم المسؤولون عن أعماله تلك الآثار المؤلف بعد فشلهم في معرفة البنية الأساسية له ليتم تحريره ونشره في 1670. تُرجم الكتاب للإنجليزية للمرة الأولى في عام 1688 من قبل جون ووكر. وقد نُشرت ترجمة أخرى للإنجليزية، كتبها W. F. Trotter في عام 1958. الترتيب المناسب للكتاب مختلف عليه بشدة (ويكيبيديا).

أهم أفكار الكتاب:

مبادئ العقل ومبادئ الايمان:

يرى باسكال أنّ هناك مبادئ للعقل ينطلق منها في البرهان، فهي من البداهة والوضوح لا تحتاج معها الى برهان بل ينطلق منها في الاستدلال وفي عملية بناء المعرفة: مثل فكرة المكان والزمان، ومبدأ الهوية، فالقلب أو الحدس يقدم حقائق بديهية لا يحق للعقل أن يسائلها وإلا لبقي العقل مراوحا مكانه لا يتقدم خطوة نحو الامام.

نعرف الحقيقة لا بواسطة العقل فقط، ولكن أيضا بواسطة القلب. فعن طريق هذا الأخير نعرف المبادئ الأولى التي يحاول الاستدلال العقلي، الذي لا حظ له منها، هدمها. إنّ الشكاك، الذين لا موضوع لهم غير التشكيك في تلك المبادئ، يعملون بدون فائدة. نحن نعلم أننا لسنا في حلم أبدا. ومهما عجزنا عن إثبات ذلك بالعقل، فإن هذا العجز لا يتضمن سوى عجز عقلنا عن ذلك، وليس لتهافت معارفنا وعدم اليقين، كما يزعم الشكاك. إن معرفة المبادئ الأولى مثل المكان والزمان والحركة والأعداد هي من الصلابة بحيث تتجاوز سائر المبادئ التي يقدمها لنا الاستدلال العقلي. إنما ينبغي على العقل أن يستند، لتأسيس خطابه بكامله، على المعارف الصادرة عن القلب له والغريزة. فالقلب يشعر أنّ هناك ثلاثة أبعاد في المكان، وأن الأعداد لانهائية، وبعد ذلك يأتي العقل ليبرهن أن لا وجود لعددين مربعين يكون أحدهما ضعف الآخر.إننا نشعر بالمبادئ، أما القضايا فيستخلص بعضها من بعض، والكل له نفس اليقين وإن اختلفت الطرق المؤدية إليه. ومن غير المفيد كذلك، بل من المثير للسخرية أن يطلب العقل من القلب البرهنة على مبادئه الأولى حتى يتوافق معها، ومن المثير للسخرية أيضا أن يطلب القلب من العقل أن يشعر بجميع القضايا التي يبرهن عليها حتى يتلقاها منه. (باسكال، خواطر)

رهان باسكال:

يرى باسكال أنّ الأدلة على وجود الله ناقصة وغير كافية لا يصل الإنسان فيها إلى يقين كامل، والكثير من الناس لا يدركونها إما لقصور في عقولهم وإما لكونهم مجرّدة فالادلة التي يأتي بها الفلاسفة تفترض وجود إله فتصوره كائناً لا منتاهياً بعيداً عن الإنسان، وهي أدلة مجردة تستنفذ العقل وتجهده، ولهذا فهي غير صالحة للأسباب التالية:

1-إنها لا تصلح لإثبات وجود الله عند عامة الناس، ولا يهتم لها غير المؤمن.

2-ما تمليه الطبيعة الإنسانية على الإنسان من ضعف رؤية وقصور عن كشف الأسرار الإلهية بسبب خطيئته التي أبعدته عن الله، (الاعتقاد المسيحي) ولذلك أصبح الانخراط في الدين والإيمان وسيلة تقريب من الله.

ولما كانت معرفة وجود الله عن طريق البراهين العقلية، غير ممكنة لدى الناس عامة ولدى الملحد الذي لا يؤمن بوجود الله، لجأ باسكال إلى عرض موضوع وجود الله بطرح "حجة البرهان", حيث أراد باسكال إثبات وجود الله بمحاولة الرهان على وجوده أو عدمه. (باور أحمد، رهان باسكال، الحوار المتمدن)

نأخذ مقولة باسكال: "مهما صغرت الدلائل على وجود الله، فإن العقوبة التي تنتظر المخطئ كبيرة ... لذلك الأفضل الإيمان بالله لأنك لو كنت مصيباً ستربح النعمة الكبرى، ولو كنت على خطأ فلن يكون هناك فرق... ...وبعبارة أخرى "لو لم تؤمن بالله وكنت مخطأً، فتتعرض للعنة الأبدية، ولو كنت مصيباً فلن يكون هناك أي فرق، وعلى ذلك فالقرار لا يحتاج لذكاء، عليك الإيمان بالله». ويقول في مكان آخر من كتابه خواطر: " إذا ربحتَ فقد ربحتَ كلّ شيء، وإذا خسرت فإنّك لا تخسر شيئا. فراهن إذن على أنّه موجود ولا تتردّد... فالأجدر بالإنسان إذا أنْ يراهن لصالح الدين لكون هذا الرّهان هو الأنفع وجوديا ومصيريا علاوة على أنّه مقبولٌ من حيث المنطق" (باسكال، خواطر)

صبغة الرهان كاحتمال:

إن آمنت بالله وكان الله موجوداً، فسيكون جزاؤك الخلود في الجنة، وهذا ربح لا محدود.

إن لم تؤمن بالله وكان الله موجوداً، فسيكون جزاؤك الخلود في جهنم، وهذه خسارة لا محدودة.

إن آمنت بالله وكان الله غير موجود، فلن تُجزى على ذلك، وهذه خسارة محدودة.

إن لم تؤمن بالله وكان الله غير موجود، فلن تُعاقب لكنك ستكون قد عشت حياتك، وهذا ربح محدود.

مصادر المحاضرة:

باسكال، خواطر

باور أحمد، رهان باسكال، موقع: الحوار المتمدن

-كانط، نقد العقل الخالص.

يعدُّ كتاب نقد العقل المحض أو نقد العقل الخالص وبالالمانية: Kritik der reinen Vernunft من أشهر كتب الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت، نشر هذا الكتاب أول مرة في عام 1781م، ويعدُّ واحدًا من أكثر المؤلفات تأثيرًا في تاريخ الفلسفة، وهو أيضًا أول كتاب نقدي لإيمانويل كانت، إذ نشر بعده كتابين في النقد هما: نقد العقل العملي في عام 1788م، نقد الحكم في عام 1790م.

مفهوم نقد العقل الخالص:

نقد العقل الخالص عند كانط هو النظر النقدي في امكانيات العقل وحدوده، مستقلاً عن كل تجربة، يطرح كانط سؤال: هل للعقل إمكانية لأن يؤسس معرفة بعيدا عن ما تقدمه التجربة، وضع كانط العقل موضعا للتساؤل، باحثا عن امكانياته المعرفة. وبهذا يمكن أن نعتبر كانط هو أول ناقد للعقل بوصفه ملكة وأداة للمعرفة، حاول كانط أن يضع حدودا لكل من الحس والعقل، وأن لكل منها حدوده واختصاصاته الصحيحة.

اتضح لكانط أنّه في استطاعة العقل أن يستطيع أن يقدم معرفة مستقلاً عن أي تجربة، كما هو الحال في معرفتنا أن ستة مضروبة في ستة تساوي ستة وثلاثين، أو أنه لا بد أن يكون للمعلول علة. فهناك معرفة قبلية أو أولية، لا تتطلب برهاناً من التجربة. يقول كانط: "إن ملكة المعرفة الحاصلة من المبادئ القبلية يمكن أن نسميها العقل الخالص، والبحث العام في قدرتها وحدودها (كانط، نقد العقل الخالص).

من خلال نقد العقل الخالص يبحث كانط عن الإجابة عن سؤال: هل بإمكان العقل أنْ يؤسس معرفة ميتافيزيقية، علمية بعيدة عن الظنون والاوهام. فهدف الكتاب هو باختصار اجابة هذا السؤال: هل الميتافيزيقا علم؟

هيوم وكانط: كان لفكرة دافيد هيوم عن السببية تاثيرا على كانط ، حيث نفى هيوم أي ترابط ضروري بين العلة والمعلول أو بين السبب والنتيجة، وما ذلك الترابط الذي نضفيه بين السبب والنتيجة ، بين العلة والمعلول إلا من نتاج العادة، حيث اعتدنا رؤية النار وهي تحرق الخشب وأن الشمس ستشرق في اليوم الموالي. عند هيوم، ليس بالضرورة أن تحرق النار الخشب وليس بالضرورة أن تشرق الشمس في المستقبل. كتب كانت يقول "أعترف بصراحة أن ملاحظة ديفد هيوم هي التي قطعت على سباتي الدجماطيقي منذ سنين طويلة ووجهت أبحاثي في مجال الفلسفة النظرية في اتجاه مختلف كل الاختلاف". ينقذ كانط مفهوم العلة الذي خلفه فيه هيوم من خلال القول أنه مفهوم العلية مفهوم قبلي، مستقل عن الخبرة، أي جزء من التركيب الفطري للعقل.

المفاهيم الكانطية في نقد العقل الخالص:

أنواع المعرفة عند كانط:

- معرفة تحليلية مستغنية عن التجربة او "a priori" فللمربع 4 اضلاع. فهذه معلومة صحيحة من التعريف. واذا قال لى انسان ان هناك مربع ذو 5 اضلاع فلن احتاج لعمل تجربة لتبيان صحة كلامه من خطأه. وإذا شكلنا المعلومة فى صورة جملة اسمية فسيكون الخبر هو المبتدأ نفسه او دال عليه او جزء منه بالضرورة.

المعرفة المركبة المعتمدة على الخبرة او a posteriori مثال: كل الاطباء يرتدون نظارات طبية. فهذه ليست معلومة اولية. فارتداء النظارة الطبية ليس هو تعريف الطبيب ولا ان النظارة جزء من الطبيب. ولكنها معلومة مستقاة من الخبرة. ولاختبار صحة هذه العبارة لابد من المراقبة والمشاهدة. مثال اخر الوز ابيض اللون. وهذه المعلومة مصدرها الخبرة ولكنها تعتمد على الصدفة ايضا ولا يمكن ان تصل الثقة فى صحتها الى درجة اليقين. فمثلا قد اشاهد مليون وزة بيضاء ولكن مع ذلك فليس هناك يقين ان الوزة المليون وواحد ستكون بيضاء ايضا. ولو كنت اعيش فى استراليا فسأري وزا اسود اللون! اذن هذا النوع من المعرفة يعتمد على الصدفة وليس برهانا يقينيا

معرفة تركيبية مستغنية عن التجربة مثال: 5+7 = 12. فهذه معلومة مركبة او تركيبية لان مفهوم العدد 12 ليست داخلا فى مفاهيم 5 او 7. وبرهان هذه المعلومة لا يأتي من التجربة ولكن من العقل. أي انها معرفة خالصة.

الزمان والمكان. يرى كانط انه لا يمكننا ان نلاحظ اي شيء بدون الزمان والمكان. فبإمكاننا تخيل مكان فارغ لا يحتوي على اي شيء. ولكننا لا يمكننا تصور شيء غير موجود في المكان. فالزمان والمكان هما قوالب للإدراك خالصة وعمومية وضرورية ومطلقة. ولكن كانت استطرد صحيح انها موجودة بداخلنا كلنا بنفس الهيئة لكنها غير موجودة في العالم الحقيقي الخارجي وفى الاشياء نفسها التي ندركها. فالزمان والمكان هما النظارة التى نرتديها لكي نرى بها الاشياء.

المقولات: وقسمها إلى أربع مجموعات ثلاثية: ثلاث مقولات للكم-هي الوحدة والكثرة وجملة الكل؛ وثلاث مقولات للكيف-هي الوجود والسلب وحد التناهي؛ وثلاث مقولات قوائم للإضافة هي الجوهر في مقابل العرض، والسببية في مقابل التلازم، والمشاركة أو التفاعل؛ وثلاث مقولات قوائم للجهة-هي الإمكان في مقابل الاستحالة، والوجود في مقابل العدم، والضرورة في مقابل العرضية. وكل إدراك حسي يندرج تحت واحد أو أكثر من هذه الأشكال أو القوالب الأساسية للفكر. فالإدراك الحسي إحساس تترجمه الأشكال الفطرية للزمان والمكان، والمعرفة إدراك حسي تحوله المقولات إلى حكم أو فكرة. والتجربة ليست قبولاً سلبياً لانطباعات موضوعية على حواسنا، إنما هي حصيلة العقل المؤثر إيجابياً على خامة الإحساس.

هكذا من خلال المكان والزمان، ومن المقولات الموجودة في العقل تنتظم الاحساسات الخارجية وتتحول الى معرفة، هنا يتفق كانط مع التجريبيين على أن المحسوسات مهمة جداً

في تكوين الخبرة وتأسيس المعرفة؛ ولكنه يتفق مع العقليين على أن العقل يحتوي على تصورات قبلية ومقولات كلية تقوم بتنظيم المحسوسات وصناعة المعرفة منها. فالمحسوسات أشبه بالمادة الخام، والعقل هو المهندس الذي يبني العالَم كما يبدو لنا

النومان والفينومان:

يتفق كانط مع افلاطون بأنّ هناك عالمان مختلفان وهما عالم الاشياء الحقيقية او الاشياء فى حد ذاتها واطلق على هذا العالم اسم Noumena وهناك عالم الظواهر اللذي يبدو لنا او ال Phenomena . وعالم الظواهر هو صورة مشوهة من عالم الاشياء فى حد ذاتها. ولكن خالف كانت افلاطون فى امكانية وصولنا الى عالم الاشياء الحقيقية Noumena . حيث قال افلاطون ان ذلك ممكن بالعقل والتأمل النظري فقط. اما كانت فقال ان ذلك غير ممكن ابدا لا بالعقل او بغيره "فالعقل والمقولات مهيأة للتعامل مع الظواهر أو المظاهر فقط، الظاهرة أو الباطنة، ولا نستطيع تطبيقهما على الشيء-في-ذاته، أي على الحقيقة من وراء الأحاسيس أو النفس التي من وراء الأفكار. فإذا حاولنا إثبات عقائد الدين أو دحضها وقعنا في أغلاط (في البرهان) أو أغاليط (مغالطات) أو نقائض-تناقضات ملازمة. كذلك ينتهي الأمر إلى استحالات كهذه إذا قلنا أن العالم كان له بداية أو لم يكن، أو أن الإرادة الحرة أو غير حرة، أو إن كان واجباً أو كائناً أعلى موجود أو غير موجود(موقع المعرفة)

حدود العقل بين الرياضيات والفيزياء والميتافيزيقا:

يرى كانط أن المعرفة في الرياضيات والفيزياء تدخل في إمكانيات العقل وفهمه. فالرياضيات تتعلق بخواص الزمان والمكان اما الفيزياء فهى مفاهيم تقابلها إدراكات حسية. اما في الافكار المطلقة المتسامية او فى الالهيات فلا مجل هناك للميتافيزيقا التأملية. فالميتافيزيقا التى يجب ان يشغل الفلاسفة بها أنفسهم ليست الميتافيزيقا التأملية لان فرصهم فى النجاح هناك صفر. ولكن عليهم ان يشغلوا أنفسهم بالميتافيزيقا العملية. بالميتافيزيقا الاخلاقية اللتى تهدف الى الوصول الى السعادة القصوى. وهذا ممكن عن طريق واحد فقط هو الايمان بان هناك إله موجود وان هناك حياة ثانية بعد الموت. ولكن هذا نتوصل اليه ليس عن طريق العقل الخالص والميتافيزيقا التأملية ولكن عن طريق العقل العملى والميتافيزيقا العملية!! والغريب بعد كل هذا ان الكنيسة الكاثولكية وضعت كتاب نقد العقل الخالص فى قائمة الاعمال المحرمة عام 1827 ميلادية.

مصادر الحاضرة:

كانط، نقد العقل الخالص

مواقع: قراءات في كتب كبار الفلاسفة https://www.qposts.com

ويكيبيديا

(موقع المعرفة)

فينومينولوجيا الروح.. هيجل(1770-1831)

التعريف بالمصدر:

ظاهريات الروح (بالألمانية: Phänomenologie des Geistes) هو كتاب صادر عام 1807 من تأليف الفيلسوف الألماني جورج ويلهام فريدريك هيغل، ويعد من أهم مؤلفات هيغل وأكثرها تداولاً. يصف الكتاب ثلاث مراحل جدلية عن حياة الروح، ويمكن ترجمة عنوانه الأصلي بالألمانية إلى ظاهريات العقل كذلك وفق السياق الذي تُستخدم فيه كلمة غايست. عِلمُ تجربة الوعي كان عنوان عمل الكتاب الذي ظهر في الطبعة الأولى.

المنهج الديالكتيكي:

طوَّر هيجل منهجاً جديداً سمَّاه "المنهج الديالكتيكي" أو الجدلي؛ وهذا المنهج يحاول أن يستوعب كل شيء في الوجود ويلمّه في نسق شامل ومتماسك، فالمنهج الجدلي الهيجلي يقبل التناقض؛ ولكنه "يعقلنه" بشكل ذكي، فهيجل، وله عبارة ذائعة تقول: كل واقعي عقلاني، وكل عقلاني واقعي؛ فالواقع منسجم مع العقل، والتناقض الموجود في الواقع هو تناقض ظاهري. وتطور الوجود هو تطور نحو إزالة التناقض، والوصول للانسجام المطلق. وكل تناقض هو عقبة يجب تجاوزها، وهذا يحدث عبر الجدل.

يتألف المنهج الجدلي من ثلاث لحظات:

1-القضية 2- نقيض القضية 3- مركب القضية ونقيضها. ففي اللحظة الثالثة يتم "رفع" التناقض؛ لكي يحتفظ الوجود بعقلانيته.

موضوع الكتاب:

التاريخ هو مسيرة الوعي في التاريخ

يرى هيجل أنّ الوعي لم يتشكل على نحو نهائي بل هو في مسيرة ليحقق ذاته، ليصيرا مكتملا، فالوعي عبر مراحل مختلفة، من الوعي الحسي إلى الروح المطلقة. وهكذا فإن فينومينولوجيا الروح هي تاريخ الوعي في العالم الحي. ويمكن أن نشرح هذا المصطلح بتمظهرات الوعي البشري في التاريخ بدء من الأسطورة والخرافة مرورا بالفن والفلسفة والدين، فهو يدرس العالم من خلال تجليات الوعي البشري فيه.

ولكن دراسة تاريخ تطور الوعي يتطلب منهج متمثل في المنهج الجدلي، الذي يستطيع أن يفسر حركة العالم، حيث كان على هيجل أن يبتكر مصطلحات جديدة للهروب من الدلالات المثالية التي استخدمها كانط. إذ "ستكون الطريقة التي طورها هيجل هي طريقة الديالكتيك، والتي تتكون من التفكير في التناقضات والتغلب عليها عبر مرحلة جديدة، مرحلة التوليف. ستكون هذه الطريقة الديالكتيكية حاسمة في تاريخ الفلسفة وستؤثر على هوسرل وسارتر وقبل كل شيء ماركس، الذين سيفكر في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في ضوء الديالكتيك الهيغلي".(زهير الخويلدي)

الديالكتيك المطبق على التاريخ: والتاريخ عند هيجل يسير وفق حركة جدلية حيث أنّ كل مرحلة يمر بها الوعي تأتي بعدها مرحلة وعي أخرى تناقضها وبعد فترة يكون التركيب كمرحلة جديدة لتجاوز التناقض

ف"الظواهر التاريخية ليست سوى لحظات في التاريخ. كل واحد منهم ينتمي إلى مسار منطقي هائل: كل لحظة تهدف إلى حل تناقضات الحالة البشرية. وهكذا، حلت المسيحية محل العبودية القديمة، القائمة على القوة والإكراه، على عكس ذلك."(زهير الخويلدي)

تنقسم فنومينولوجيا الروح إلى لحظتين:

-المقاربة التاريخية: مغامرات الوعي والمرور إلى الوعي الذاتي (الفصول 1 إلى 5)

-المنهج التاريخي: تحقيق العقل من خلال العقل والدين والمعرفة المطلقة (الفصول 6 إلى 8).

1- الوعي: فينومينولوجيا الروح، الفصول 1 إلى 3

2- الوعي الذاتي: فينومينولوجيا الروح، الفصل 4:

3- الروح والمعرفة المطلقة: فينومينولوجيا الروح، الفصول 5 إلى 8

مصادر المحاضرة:

هيجل، ظاهريات الروح، ترجمة: ناجي العونلي.

محمد فتحي الشنيطي، ظاهريات الفكر لهيجل

(زهير الخويلدي) ،هيجل وفنومينولوجيا الروح بين منهج الديالكتيك ومغامرة الوعي،https://www.tellskuf.com/

مواقع: قراءات في كتب كبار الفلاسفة https://www.qposts.com